جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين

مرويات الإمام مالك بن أنس وأصحابه المُعلّة بالوهم (دراسة حديثية نقدية من خلال كتاب العلل للدارقطني)

The Narratives of Imam Malik Bin Anas and His Combanions Almoala Belwahm

(Haditihical and Critical Study Through The Book of Alelal to Al-darakotni)

إعداد:

محمد مصطفى عودة السلمان

إشراف

أ.د. أمين محمد سلمان القضاة

قُدِّمت هذهِ الأطروحَة استكمالاً لمُتطلباتِ دَرجةِ الدُّكتوراة في تَخصُّصِ الحَديثِ النَّبوي الشَّريفِ وَعُلومهِ في جَامعةِ العُلومِ الإِسلاميةِ العالمية/ الأردن

تاريخ المناقشة: عمّان ١٠ / ٨ / ٢٠١٧م

The world Islamic science and Education University (wise)
Faculty of Graduate Studies
Dept. of the Honorable Prophetic AL-Hadeeth

The narratives of Imam Malik Bin Anas and His combanions Almoala Belwahm

(Hadithical and critical study Through the Book of Alelal to Al-darakotni)

Prepared By

Mohammad mustafa oudeh Al-salman

Supervisor
Prof. Amin mohammad salman AL-Qudah

"This Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Doctor Degree of Philosophy in Honorable Prophetic Hadith The world Islamic science and Education University"
The world Islamic science and Education University Amman

جامعة العلوم الإسلامية العالمية
كلية الدراسات العليا
قسم أصول الدين

مرويات الإمام مالك بن أنس وأصحابه المُعلّة بالوهم
(دراسة حديثية نقدية من خلال كتاب العلل للدارقطني)

إعداد :

محمد مصطفى عودة السلمان

إشراف

أ.د. أمين محمد سلمان القضاة

" قُدِّمت هذهِ الأطروحَة استكمالاً لمُتطلباتِ دَرجةِ الدُّكتوراة في تَخصُّصِ الحَديثِ النَّبوي الشَّريفِ وَعُلومهِ في جَامعةِ العُلومِ الإِسلاميةِ العالمية"

تاريخ المناقشة: عمان ١٠ / ٨ / ٢٠١٧م

التفويض

أنا محمد مصطفى عودة السلمان، أفوض جامعة العلوم الإسلامية العالمية بتزويد المكتبات والمؤسسات والجهات والأفراد بنسخ من رسالتي الموسومة بـ (مرويات الإمام مالك بن أنس وأصحابه المُعلّة بالوهم، دراسة حديثية نقدية من خلال كتاب العلل للدارقطني)، وفقاً لقوانين الجامعة النافذة.

اسم الطالب: محمد مصطفى عودة السلمان.

التاريخ: / / ٢٠١٧م

التوقيع: ....

الإهداء

إلى حبيبي ومهجة فؤادي وقدوتي ....رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

إلى إمام دار الهجرة ومحدثها....................مالك بن أنس رحمه الله -تعالى-.

إلى من ربياني وكانا السبب بوجودي في هذه الحياة الدنيا....والديَّ رحمهما الله -تعالى-.

إلى من رافقتني وأعانتني وصبرت عليّ وتحمّلت الصعاب لإتمام هذا البحث زوجتي الغالية... أسأل الله لها التوفيق والسداد.

إلى مهجتي وزينة الحياة الدنيا ....أبنائي سندس وحذيفة حفظهما الله -تعالى-

إلى من بهم تكتمل سعادة الحياة ....إخوتي وأخواتي وفقهم الله لما يحب ويرضى.

إلى كل هؤلاء أُهدي مثل ثواب هذا العمل المتواضع.

الشّكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

فبداية لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور أمين محمد سلمان القضاة الذي تفضل بإشرافه على هذه الرسالة؛ لما له من اهتمام ورعاية وتوجيه، فقد كان له الأثر الأكبر في إثراء هذا البحث في جميع مراحل الدراسة فجزاه الله خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الإسلامية العالمية ممثلة برئيسها، وعميد كلية الدراسات العليا، وعميد كلية الدعوة وأصول الدين، وأعضاء الهيئة التدريسية في قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه، على ما بذلوه من خدمة للجامعة بشكل عام، وخدمة للسنَّةِ بتدريسها والبحث فيها بشكل خاص.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور أحمد عبدالله أحمد والدكتور عمار الحريري الذي كان لهم الفضل، بعد الله - تعالى- بالتوجيه والنصح في هذا البحث، - حفظهما الله تعالى- ونفع بهما.

كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشتي بالنقد البناء، والنصح والإرشاد الذي لا يزيد البحث إلا صحةً وصواباً؛ ليأخذوا بيدي إلى الارتقاء بهذا العلم لأكون واحداً من طلابه.

وأشكر كل من وقف إلى جانبي وساعدني، بأي صورة من صور المساعدة المعنوية أو المادية، وكل من قدم لي النصح، وقرأ ودقّق هذا البحث ليرى النور من جديد.

فلله الشكر في الأولى والآخرة على ما منَّ عليّ وتفضل في إخراج هذا البحث.

المحتويات

مرويات الإمام مالك بن أنس وأصحابه المُعلّة بالوهم
(دراسة حديثية نقدية من خلال كتاب العلل للدارقطني)

إعداد :

محمد مصطفى عودة السلمان

إشراف

أ .د. أمين محمد سلمان القضاة

تاريخ المناقشة: ١٠ / ٨ /٢٠١٧

الملخص

يعد كتاب العلل للإمام أبي الحسن الدارقطني من الكتب الغنية بالفوائد، ومن المصادر المعتمدة في بيان علل الحديث، فهو حريٌّ بالدراسات الحديثية المعمّقة.

وبعد:

فهذه الدراسة تقوم على أساس بيان أوهام مرويات الإمام مالك بن أنس وأصحابه، وهي محاولة جادة للكشف عنها؛ وذلك من خلال الجمع والحصر للرواة الموصوفين بالوهم المقيد بحال روايتهم وآراء النقاد حولهم، وترجيح الحكم عليهم إثباتاً أو نفياً لهذا الوهم من خلال كتاب العلل لأبي الحسن الدارقطني.

وفي هذه الدراسة بينت معنى الوهم عند أئمة النقد من المحدثين: وهو خلل في ضبط الراوي للأخبار، ويكون في الحفظ، والقول، والكتابة، وهذا الوهم سجيّة بطبيعة البشر يتعرض له الحافظ المتقن وغيره؛ بسبب السهو والنسيان غير المتعّمد مما يؤدي إلى طرح رواية الراوي وعدم قبولها، ثم وقفت على أسباب هذه الأوهام فوجدتها متعددة: كسلوك الجادة، وتجويد الإسناد، ...وهذه الأوهام أنواعاً في السند والمتن.

هذا وقد اشتملت الدراسة على محورين: نظري وعملي. أما النظري: وهو الفصل الأول من الأطروحة فقد اشتمل على الوهم عند الإمام مالك وأصحابه وذلك من خلال: تعريفه، والألفاظ المرادفة له، والفرق بينه وبين الإيهام، وعلاقة الوهم بعلم العلل، وأسبابه، وأقسامه، وطرق الكشف عنه.

والمحور العملي: اشتمل على ثلاثة فصول من الرسالة، الفصل الثاني: الأوهام المسندة للإمام مالك بن أنس في السند والمتن، والفصل الثالث: الأوهام المسندة لأصحاب الإمام مالك في السند، والفصل الرابع: الأوهام المسندة لأصحاب الإمام مالك في المتن.

والخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها: وهي أن الوهم: هو ما أطلقه النقاد على خلل أصاب الرواة في ضبطهم للأسانيد والمتون، والوهم والخطأ في الحديث مداره حديث الثقات، وقد وقع لعالِمٍ وإمام من أئمة الحديث، وهذا الوهم قليل جداً بالنسبة لما رواه مالك من أحاديث رويت عنه، وأن أغلب الأوهام الواردة عن مالك كانت من تلامذته الذين رووا عنه من الثقات وغيرهم. وقد بلغت أحاديث الدراسة واحداً وستين حديثاً في السند والمتن.

هذا والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

The Narratives of Imam Malik Bin Anas and His Combanions Almoala Belwahm

(Haditihical and Critical Study Through The Book of Alelal to Al-darakotni)

Prepared

By: Mohammad mustafa oudeh Al-salman

Supervisor

Prof. Amin mohammad salman AL- Qudah

Practical Viva exam Date: ١٠/٨/٢٠١٧

Abstract

The book of Alelal of Imam Hasan Aldarakotni is considered one the rich books that is full of benefits and rich authenticated resources that exposes the issues of Hadith, therefore, it is worthy to study it and investigated it deeply.

Therefore,, This study is based on a statement of illusions of Imam Malik bin Anas and his companions, which is considered serious attempt to uncover them, through the collection and inventory of the narrators who are described as a delusion restricted in the case of the novel and the views of the critics around them, and the temptation to judge them proof or denied this illusion through the book of Alalal by Abi-AlHassan Aldarakotni.

In this study, the meaning of the illusion was revealed by the imams of criticism from the modernists: it is a disorder in the narrator's control of the news, and it is in the preservation, saying, and writing, and this illusion is inherited to the nature of the human being exposed to the prudent and the other; because of forgetfulness and unintentional forgetfulness, which lead to refuse the narrators statements, and not accepting it, and then I

reviewed the reasons for these delusions, to found that its multiple: As a serious behavior, and improve the attribution, and these delusions are considered many types in Chain of Transmission and Ambiguity.

The study included two main subjects: theoretical and practical. The Theoretical part: was included in chapter one of the thesis; discussing through the illusion of Imam Malik and his companions by definition, and the equivalent words, the difference between the illusion and misleading, and the relationship of illusion with the science of **Ilal (effects)**, its causes, sections, and methods of detection.

The practical focus: included three chapters Chapter Three: the second chapter included the assigned Illusions for Imam Malik bin Anas in Chain of Transmission and Ambiguity, chapter three: assigned Illusions for Imam Malik in Chain of Transmission, and Chapter IV: assigned Illusions Imam Malik companions in mbiguity. the conclusion included the most important findings: that the illusion: is what critics have called a defect that hit the narrators in their control of the Chain of Transmission and Ambiguity, and the illusion and error in the Hadeeth is subject to trustees sayings, and it happened to one of the Hadeeth scientist and this illusion issue is very little for what narrated by Malik from Ahaadeeth narrated from him, and that most of the illusions that are related to Malik were from his students – his narrators- trustees and others. The number of Hadeeths used in this study has reached sixty-one in Chain of Transmission and Ambiguity.

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may Allah bless our Prophet Muhammad and his family and companions.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله، أما بعد:

فإنَّ طلب العلوم الشرعية وبالأخص علوم السنة النبوية الشريفة - التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع- فإنها من أشرف العلوم على الإطلاق، ودراسة علل الحديث من أشرفِ علوم الحديث، وأعلاها مرتبة وبها حفظت السنة، وتمييز الصحيح من السّقيم؛ بما سخر الله - تعالى- لها من أفذاذ وجهابذة ونقاد، يذودون عنها كلما شابت لها شائبة، أو سوّلت نفس عدو بزيادة أو نقصان، قال ابن المبارك عندما قيل له: " هذه الأحاديث الموضوعة، فقال: تعيش لها الجهابذة"[١].

والإمام مالك بن أنس الحافظ الحجة هو واحد من أئمة الإسلام وحفاظ حديث سيد الأنام، المولود سنة ثلاث وتسعين، والمتوفى سنة تسع وسبعين ومئة - رحمه الله -، ومناقبه، وفضائله، والحديث عنه، وعن حفظه، وثقته أمر يطول، والراجع إلى ترجمته المطولة في الكتب يعلم ذلك جيداً. وقد أُثر عنه - رحمه الله - أنه قال: "ومن ذا الذي لا يُخطئُ؟"[٢].

ومن المعلوم في علوم الحديث أن الثقة مهما بلغ في درجات التثبت إلا أنه لا يسلم من بعض الأخطاء، قلّت أو كثرت ولأجل ذلك فإن مادة علم العلل تدور في أوهام الثقات وأخطائهم، وقد قال ابن المبارك: "ومن يسلم من الوهم ؟!"[٣]، وقال ابن معين: "من لم يخطئ فهو كذاب"[٤].

ولهذا تتناول هذه الدراسة الأحاديث المُعلّة بالوهم عن الإمام مالك بن أنس وأصحابه عنه من خلال كتاب العلل الواردة في الأحاديث النبوية للإمام أبي الحسن الدارقطني.

والدارقطني هو إمام من أئمة هذا الشأن، وله من الأحكام على الأحاديث سنداً ومتناً في كتابه هذا وغيره، اعتمدها نقاد الحديث.

وقد علل -رحمه الله- جملة من الأحاديث بالوهم رويت عن مالك وأصحابه وهو ما اقتصرت عليه في هذه الموضوع، دون ما ذكر من علل أخرى في أحاديث الإمام مالك وأصحابه فهي ليست من ميدان بحثي؛ وذلك لأنها مادة تطول وتحتاج إلى وقت مضاعف لدراستها، وبيان ما فيها من علل، ولا يسعني

---

[١] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م)، اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، ج٢/ ص٣٩٢، دار الكتب العلمية – بيروت.

[٢] المقدسي، عبد الله محمد بن مفلح، (١٤١٩هـ -١٩٩٩م)، الآداب الشرعية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، وآخرين، ط٣، ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان. ج٢/ ص١٤٢.

[٣] ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، شرح علل الترمذي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، ج١/ ص٩٩-١٠٠، مكتبة المنار - الزرقاء – الأردن.

[٤] الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) العلل لابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: سعد بن عبد الله الحميد وآخرين، ج١/ ص٦٢، مطابع الحميضي.

في هذه المرحلة البحث فيها، وحتى لا يطول البحث، ومن ثم دراسة هذه الأحاديث، ومحاولة بيان أنواع الوهم سواءٌ أكان في السند أم المتن.

وقد بلغت أحاديث الدراسة عن الإمام مالك وأصحابه من الطبقة الأولى واحداً وستين حديثاً، ثلاثة أحاديث منها مكررة بالوهم ذاته ودرست في موطن واحد حسب ورودها في السند أو المتن من فصول الرسالة، وتسعة أحاديث الوهم فيها عن مالك بن أنس، واثنان وخمسون حديثاً لأصحابه عنه، وهي أنواع في السند والمتن.

مشكلة الدراسة:

يعد الإمام مالك بن أنس من أئمة الحديث والسابقين في التأليف، ومع ذلك ذكر له العلماء ولأصحابه أوهاماً في مروياتهم وقعت في السند والمتن، وهذا المرويات محل البحث من خلال كتاب العلل للإمام أبي الحسن الدارقطني، فالوهم سجيَّة في البشر لا يسلم منه أحد وإن كان في أعلى الدرجات من الحفظ والإتقان والتثبت، ومشكلة الدراسة في هذا البحث، تبدو من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. لماذا وقع الوهم في مرويات الإمام مالك بن أنس وأصحابه.

٢. ما الأسباب التي دعت الإمام الدارقطني بالحكم على مرويات الإمام مالك وأصحابه بالوهم؟ وهل أصاب في حكمه عليها ؟.

٣. ما أنواع أو أقسام هذه الأوهام؟ وأين وقعت في السند أم في المتن أم فيهما جميعاً؟

٤. الوهم من العلل. وصف يقدح في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منه.

وهذه الاشكالات والتساؤلات نحاول الإجابة عنها في هذه الدراسة من خلال بيان معنى الوهم لغةً واصطلاحاً عند أئمة النقد في الحديث، وبيان إن كان هناك ألفاظ مرادفة له، وذكر الأسباب المؤدية لوقوعه عند مالك وأصحابه، وكيفية الكشف عنه، وعلاقته بالعلل، وبيان أين وقعت هذه الأوهام في السند والمتن عن مالك وأصحابه.

أهمية الموضوع:

تُعد أهمية علم الوهم من أهمية علم العلل باعتباره جزءاً منه، ولا يخفى على أحد ما لهذا العلم من أهمية بالغة في دراسة الحديث والوقوف على صحته أو ضعفه، والمقبول منه من المردود، فقد كان عالم العلل يفرح عندما يجد علّة حديث وهو عنده أولى من جمعه والاستكثار منه.

قال ابن مهدي: " لأن أعرف علة حديث هو عندي أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي"[١].

---

[١] الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، ط٢، ص١٧٤، دار الكتب العلمية – بيروت.

ويُعدً علم العلل من الصعوبة بمكان، ولم يصل إلى معرفته إلا من أعطي فهمٌ ثاقب يعرف غوامضه وما خفي منه وهم قليل: قال ابن الصلاح:" اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب"(١).

وقال ابن حجر: "... ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن؛ كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتم، وأبي زرعة..."(٢).

ولا أَبالغ إن قلت: إن من رُزق فهم علم العلل لا يصعب عليه أي علم من علوم الحديث النبوي الشريف، وعَلِمَ الصحيح من الضعيف، والمقبول من المردود.

قال أبو حاتم الرازي لما مات أبو زُرعة الرازي: "وذهب الذي كان يُحسن هذا المعنى - أي التعليل - يعني أبا زُرعة، ما بقي بمصر ولا بالعراق أحد يُحسن هذا"(٣).

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن إجمال أسباب اختياري لهذه الموضوع على النحو الآتي:

١. رغبة الباحث في دراسة الحديث النبوي الشريف وعلومة، والتمكّن من علم العلل لعلنا نجيده ونكون من أهله.

٢. إنّ هذا الموضوع بهذا الطرح أحسبُ أن فيه جدة بذلك؛ لنضيفَ إلى الدراسات الحديثية دراسة علمية جديدة، تعمِّق الفهم في علل الحديث، وفي أخصّ مجالاته أوهام الإمام مالك وأصحابه وبخاصة عند الدارقطني في كتاب العلل.

٣. بيان أسباب الوهم في مرويات الإمام مالك بن أنس وأصحابه من خلال كتاب العلل للدارقطني.

٤. بيان أنواع أو أقسام الوهم في مرويات الإمام مالك بن أنس وأصحابه في السند والمتن.

٥. جمع وحصر الرواة الموصوفين بالوهم المقيد بحال روايتهم، وآراء النقاد المتفاوتة حولهم، وترجيح الحكم عليهم، إثباتاً أو نفياً لهذا الوهم من خلال علل الدارقطني.

٦. بيان موقف العلماء من الوهم ودورهم في الكشف عن أوهام الإمام مالك بن أنس وأصحابه.

الدراسات السابقة:

المصنفات حول كتاب العلل للإمام أبي الحسن الدارقطني كثيرة ومتنوعة، ولم أذكر من هذه الدراسات إلا ما له علاقة بدراسة علة الوهم من هذا الكتاب، وهذه الدراسات يغلب عليها طابع التكرار

---

(١) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، (١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م)، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وآخرين، ط١، ص٤١، دار الكتب العلمية.

(٢) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (١٤٠٤هـ- ٩٨٤م)، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط١، ج٢/ ص٧١١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

(٣) الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، (١٢٧١هـ- ١٩٥٢م)، تقدمة الجرح والتعديل، ط١، ج١/ ص ٣٥٦، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

بمواضيع مختلفة. وهناك دراسات بعض أئمة الحديث غير مرويات الإمام مالك وأصحابه المُعلَّة بالوهم في كتاب العلل للدارقطني منها:

١. الاختلاف على الإمام مالك بن أنس في الروايات المعللة في كتاب الدارقطني تخريجاً ودراسة، للباحثة: حليمة عبدالله زيد الشيخي الشمراني، إشراف: أ.د. وصي الله بن محمد عباس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

ذكرت في بداية البحث وقبل تقديم الخطة بأنه لا يوجد - في حدود علمي - رسالة أو أطروحة علمية أو غير ذلك تخص دراسة مرويات الإمام مالك بن أنس وأصحابه من خلال كتاب العلل للإمام الدارقطني وهكذا أُقرت.

لكن بعد الانتهاء من البحث بجانبيه النظري والعملي وفي التعديل القبل النهائي أخبرني أُستاذي المشرف الدكتور أمين القضاة جزاه الله خيرا أنه علم أن هنالك في جامعة أم القرى رسالة نوقشت عام ٢٠١٢م، وعنوانها: الاختلاف على الإمام مالك بن أنس في الروايات المعللة في كتاب الدارقطني تخريجاً ودراسة، للباحثة: حليمة عبدالله زيد الشيخي الشمراني.

وبعد المحاولة بالإطلاع عليها وبذل الجهد في ذلك مراراً تبين أنها لم تطبع بعد، ولم أحصل إلا على الملخص ومن خلال الملخص تبين لي أن الهدف من الدراسة أثر الاختلاف على الراوي في تعليل الرواية.

فهي تبحث في الاختلاف على مالك، وأثره في تعليل مروياته ومرويات أصحابه. ومن هنا فقد اختلف بحثي عن هذا البحث بأمرين:

١- أصل البحث عندي أوهام مالك وأوهام أصحابه عليه فمن هذه الحيثية لم تدرس الباحثة أوهام مالك وأصحابه بل اختلاف أصحابه عليه وهو ما اختصت به دراسة الباحثة، ولكن ما توهمه بعضهم عن مالك مما أغرب به أو تفرد...وهو ما اختصت به دراستي سواء أكان هناك اختلاف أو لا لكن المشكلة كون الدراستين ميدانها كتاب العلل للدارقطني.

٢- الباحثة ذكرت أن ميدان عملها ما نص الدارقطني على الاختلاف كقوله: رواه مالك واختلف عليه فكل ما قال فيه الدارقطني ذلك بحثته وهو منهجها في كامل الرسالة.

لكن الذي رواه مالك ولم يختلف عليه وهو مما عُللَ بالوهم ليس ضمن دراستها، فمن هذه الحيثية تكون دراستي مكملة لدراستها في ظاهر الأمر فهي درست القسم الذي اختلف عليه أصحابه، وأنا درست الذي وهِمَ فيه مالكاً.

وإن كان هناك بعض الأمور المشتركة التي تناولتها الدراستان فهذا والله أعلم لا يؤثر.

وقد جعلتها الباحثة في تمهيد وقسمين نظري وعملي:

أما التمهيد: فذكرت الباحثة فيه تعريف العلة، وأهمية علم العلل وفضله، ومفهوم الاختلاف على الراوي وأهميته.

القسم الأول: النظري: ترجمة الإمامين مالك بن أنس والإمام الدارقطني، والتعريف بكتاب العلل ويشمل ذلك على فصلين:

الفصل الأول: ترجمة الإمام مالك بن أنس (حياته الشخصية والعملية).

الفصل الثاني: ترجمة الإمام الدارقطني والتعريف بكتاب العلل.

القسم الثاني: روايات الدراسة وقسمتها إلى مسانيد الصحابة حسب ورودها في كتاب العلل للدراقطني، وذلك على مسانيد الصحابة: من مسند عمر بن الخطاب - - رضي الله عنه - - إلى مسند خنساء بنت خذام - رضي الله عنها -.

٢- الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: رضا بن خالد الجزائري، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م. وهذا الكتاب تناول فيه مؤلفه الأحاديث التي خولف فيها مالك وهي كالآتي:

أ- ذكر الأحاديث التي رواها مالك بن أنس عن الزهري، وخالفه أصحاب الزهري فيها.

ب- ذكر أحاديث رواها عن هشام بن عروة وخولف فيها.

ت- ذكر ما رواه عن نافع مما خولف فيه أو اختلف قوله.

ث- ذكر ما رواه عن يحيى بن سعيد مما خولف فيه.

وقد تضمنت دراستي خمسة أحاديث مما ذكره الدارقطني من هذا الأحاديث التي وهم فيها مالك وأصحابه عليه.

٣- مرويات الإمام الزهري المُعلّة بالاختلاف في كتاب العلل للإمام الدارقطني تخريجها ودراسة أسانيدها، والحكم عليها، رسالة دكتوراة للباحث عبدالله بن محمد بن حسن بن يعقوب دمفو، وهي أربعة أجزاء، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

وهذه الدراسة تناولت مرويات الإمام الزهري المُعلّة بالاختلاف من خلال كتاب علل الدارقطني وتحتوي هذه الرسالة على تمهيد وخمسة أبواب.

وقد تناولت من هذا الدراسة حديثَين اختلف فيهما على الزهري وروي عن مالك، عن الزهري ذكرها الدكتور عبدالله دمفو من خلال بيان أوجه الاختلاف على الزهري، وهذه الأحاديث كالآتي:

أ- ما ذكره الدارقطني من حديث ابن عباس، عن ميمونة، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«إن فأرة وقعت في سمن ...».

وهذا الحديث اختلف فيه على مالك: حيث درس الباحث فيه أوجه الاختلاف على مالك، باعتبار أنه روي عن الزهري عن مالك، وبين الصواب والراجح منها عنه.

ب- ما ذكره الدارقطني من حديث ابْنِ الْمُسَيِّبِ، وَالْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، قَالَ:«بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُطْعَمُهُ الْأَغْنِيَاءُ...».

وهذا الحديث اختلف فيه على مالك: حيث ذكر الباحث أوجه الاختلاف على مالك، وتعرض لما ذكر من وهم على مالك من إسماعيل لكن دون تفصيل، وبين الصواب وما هو الراجح منها؛ لكثرة من خالفه من أصحاب مالك وثقتهم.

ومن هذا الحيثية نكون قد وافقنا الدكتور عبدالله دمفو ببعض من الأحاديث التي تناولتها دراسته من جانب الاختلاف على الزهري وروها مالك عنه في رسالته الموسومة بمرويات الإمام الزهري المُعلّة بالاختلاف في كتاب العلل للإمام الدارقطني.

٤- مرويات عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي المُعلة بالاختلاف عليه في كتاب العلل للدارقطني، رسالة ماجستير للباحث: عادل إبراهيم أحمد، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٥- مرويات الإمام عبيدالله بن عمر المُعلّة بالاختلاف عليه في كتاب العلل للدارقطني دراسة نقدية، للباحثة: مًيسر سلامة سليمان أبو عمرة، الجامعة الإسلامية – غزة، ١٤٣٣هـ -٢٠١١م.

٦- مرويات الإمام شعبة بن الحجاج المُعلّة بالاختلاف عليه في كتاب العلل للدارقطني، دراسة نقدية، رسالة ماجستير للباحث: عادل رمزي إبراهيم أبو غليون، الجامعة الإسلامية – غزة، ١٤٣٢هـ.

٧- الاختلاف على الأعمش في كتاب العلل للدارقطني، تخريج ودراسة، رسالة دكتوراة خالد بن عبدالله السبيت، وهي أربعة أجزاء، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ.

٨- مرويات الإمامين قتادة بن دعامة، ويحيى بن أبي كثير المُعلة في كتاب العلل للإمام الحافظ أبي الحسن الدارقطني، تخريجها ودراستها والحكم عليها، رسالة دكتوراة للباحث: عادل بن عبد الشكور الزُرقي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ.

٩- حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للإمام أبي الحسن بن عمر الدارقطني، تحقيق ودراسة، للباحثة: وفاء بنت صالح الخزيم، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود،١٤٢٦هـ.

١٠- أحاديث أبي أسحاق السَّبيعي التي ذكر الدارقطني فيها اختلافاً في كتاب العلل، جمع ودراسة، رسالة دكتوراه للباحث: خالد محمد سعيد باسمح.

١١- مرويات الإمام أيوب السَّختياني المعلة بالاختلاف في كتاب العلل للحافظ الدارقطني من أول الكتاب إلى السؤال رقم (٢٠٤١) من مسند أبي هريرة، جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير للباحثة: أبرار بنت فهد بن القاسم، ١٤٢٩هـ.

١٢- مرويات الإمام أيوب السَّختياني المعلة بالاختلاف في كتاب العلل للحافظ الدارقطني، من سؤال (٢١٤٩) إلى مسند أبي هريرة -- رضي الله عنه -- إلى نهاية مسند جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير للباحثة: الجوهرة بنت عبدالعزيز الزامل، ١٤٣٠هـ.

١٣- مرويات الإمام سفيان بن عيينه المُعلَّة بالاختلاف في كتاب العلل للدارقطني من المجلد الأول وحتى نهاية المجلد الحادي عشر، رسالة دكتوراة للباحث: فرحان بن خلف العنزي، ١٤٣٠هـ.

١٤- الاختلاف على الثوري في كتاب العلل للدارقطني، للباحث: أيمن الشريدة، رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وذكرت هذه الدراسات كدراسات سابقة لأبين بأن ميدانها كتاب العلل للدارقطني فقط، فبعضها -وهو الأكثر- ليس لها أي علاقة بدراستي المتعلقة بأوهام الأمام مالك وأصحابه من خلال هذا الكتاب.

منهج الدراسة :

أولاً : منهجي في بحث الموضوع:

لقد سلكت في أثناء دراستي لهذا البحث أكثر من منهج؛ للوصول إلى الغاية المرجوة منه، وبيان ذلك كالآتي:

أولاً: المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع الأحاديث والمرويات ذات الصلة بالموضوع في كتاب العلل للإمام أبي الحسن الدارقطني، والوقوف عليها، حيث جمعتها ونقدتها، مستعيناً بالكتب المعتمدة في دراسة العلل وتراجم الرجال وغيرها.

ثانياً: المنهج النقدي: وذلك من خلال النظر في الأحاديث المعلة بالوهم ونقدها نقداً علمياً، وبيان كلام العلماء مما يكشف عن السبب في إعلالها بالوهم.

ومن منهج البحث أيضاً :

١- عمل مقدمة توضيحية في بداية كل مبحث -إن دعت الحاجة لذلك- وهي بمثابة مدخل للمراد دراسته.

٢- دراسة الوهم عن أصحاب الإمام مالك من الطبقة الأولى، إلا ما وجد فيه اختلاف بين الطبقة الأولى والتي تليها من أصحابه.

٣- إذا كان الحديث فيه علل إسنادية أو متنية درست كل علة في موطنها وأشرت إلى ذلك، إلا ما دعت الحاجة إلى دراستها في موطن واحد وهذا نادر.

٤- اعتمدت من كلام الدارقطني في الحديث الذي يطول الكلام فيه على ما روي عن مالك وأصحابه، وأشرت إلى ذلك بقولي: قبل وبعد.

٥- إذا تعددت طرق الحديث عن مالك وأصحابه اعتمدت في الدراسة الطرق المُعلّة بالوهم، وما قيل فيه صواب أو صحيح في حالة ذكرها، أما إذا لم يذكر الوجه الصحيح عن مالك وأصحابه ذكرته معتمداً في ذلك على الموطأ وغيره من كتب الحديث للمقارنة بينهما.

٦- ذكرت من وافق الدارقطني بعلّة الوهم من أئمة الحديث ممن سبقه أو وافقه من جاء بعده في بيان هذا الوهم عن مالك وأصحابه.

٧- صححت الحديث من وجهه الراجح على الصواب ما أمكن مستعيناً بما قيل فيه من أقوال أهل العلم إن وجد، وإلا اجتهدت في تصحيحه على قواعد المحدثين.

٨- ضبط متن الحديث ما أمكن.

٩- توثيق المادة العلمية، وعزو الأقوال إلى أصحابها في الكتب المعتمدة.

١٠- عرّفت ببعض الأعلام الواردة في المبحث.

١١- رتبت دراستي للحديث كالآتي: أ- ذكر نص كلام الدارقطني وميزت ما قيل فيه وهماً بخط غامق، وبينت نوعه بعده مباشرة، ب – دراسة الحديث من خلال ما يأتي:

١- تخريج الحديث. ٢- العلّة وبيان موطنها. ٣- النظر في الاختلاف إن وجد. ٤- الحكم على الحديث.

ثانياً: منهجي في تخريج الحديث:

١– قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، بما يخدم البحث من كتب الحديث المعروفة، وكتب العلل والتراجم والتاريخ والأجزاء الحديثية وغيرها من الكتب التي تعتمد السند في رواية الحديث، وعزوها إلى مصادرها الأصلية .

٢– اعتمدت ترتيب كتب السنة باعتبار الصحة المعروفة عند أهل الحديث، وقدمت موطأ مالك بن أنس برواياته المعتمدة؛ لصلته بموضوع دراستي، ثم بقية الكتب التسعة كمسند الإمام أحمد بن حنبل وسنن الدارمي، وبعد هذه الكتب اعتمدت في الترتيب تاريخ الوفاة للمصنف.

٣– إذا لم أجد الحديث في كتب الحديث المعتمدة اكتفيت بذكره من علل الدارقطني وأشرت إلى ذلك.

٤– اعتمدت نسخة العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ دار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ، كتب الحواشي السفلية (عدا مقدمة التحقيق): محمود خليل.

ثالثاً: منهجي في دراسة الرواة:

١- ذكرت اسم الراوي وما قيل فيه من جرح وتعديل، فإن كان من الثقات ذكرته مختصراً، وإن كان ضعيفاً أو مختلفاً به توسعت بذكره من كتب التراجم للإحاطة بحاله.

٢- عند تكرار الراوي ذكرت خلاصة ترجمته وعزوته إلى أول ترجمة له إذا كانت مطولة بقدر المستطاع.

٣- ضبطت أسم الراوي في أول مرة يرد من الرسالة على الأغلب.

رابعاً: منهجي في الهوامش:

١- في حال اعتمادي على أكثر من طبعة ذكرت دار النشر أو المحقق في حالة تكرار المرجع وهو قليل في الرسالة.

٢- اعتمدت على أسس التوثيق المعتمدة حسب المقرر في نظام توثيق الرسائل العلمية في الجامعة.

***- صعوبات الدراسة:**

١- كثرة الاختلاف على مالك وأصحابه في بعض الأحاديث مما يحتاج إلى دراسة مطولة للوقوف على الوهم والصواب منها.

٢- كِبَر حجم الكتاب وذلك لكونه يحتاج إلى دراسة متأنية ومتكررة للوقوف على الأحاديث المُعلّة بالوهم عن مالك وأصحابه والإحاطة بكل جوانبه، وأسأل الله أن أكون وفقت لذلك.

٣- عدم العثور على تراجم بعض الرواة من أصحاب الإمام مالك في هذه الرسالة.

***- خطة البحث:**

اقتضت طبيعة الموضوع بأن أقسم دراسة البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربع فصول، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة.

***التمهيد وفيه:**

أولاً: التعريف بالإمام مالك بن أنس وكتابه الموطأ.

ثانياً: التعريف بالإمام أبي الحسن الدارقطني وكتابه العلل .

ثالثاً: بيان معنى الأصحاب.

رابعاً: جهود العلماء في التعريف في أصحاب الإمام مالك، وبيان أحوالهم.

***الفصل الأول: أسباب وأقسام الوهم عند الإمام مالك وأصحابه، ومنهج الدارقطني في الكشف عنها:**

المبحث الأول: تعريف الوهم عند أئمة النقد في الحديث.

المطلب الأول: مفهوم الوهم لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالوهم.

المطلب الثالث: الفرق بين الوهم والإيهام.

المطلب الرابع: علاقة الوهم بعلم العلل.

المبحث الثاني: أسباب وأقسام الوهم عند الإمام مالك بن أنس وأصحابه، ومنهج الدارقطني في الكشف عنها.

المطلب الأول: أسباب الوهم عند الإمام مالك بن أنس وأصحابه.

المطلب الثاني: أقسام الوهم لمرويات الإمام مالك بن أنس وأصحابه.

المطلب الثالث: طرق الكشف عن الوهم.

التمهيد وفيه :

أولاً: التعريف بالإمام مالك بن أنس وكتابه الموطأ.

ثانياً: التعريف بالإمام الدارقطني وكتابه العلل .

ثالثاً: بيان معنى الأصحاب.

رابعاً: جهود العلماء في التعريف في أصحاب الإمام مالك، وبيان أحوالهم.

أولاً: جهودهم في التصنيف في أصحاب الإمام مالك.

ثانياً: جهودهم في بيان أحوالهم.